الإمام الزركشي
وكتابه
[اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة]

د. عبدالحكيم الأنيس(*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فهذه سياحة علمية ليست بالطويلة مع أحد الأئمة الأتراك البارعين ـ وكم لهم من أياد على العلم ـ : العلامة بدر الدين الزركشى، الذى توفى ولم يبلغ الخمسين، وترك بعده ثروة علمية رائعة كانت محل اعتناء العلماء وتقديرهم، ومنها كتابه «اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» ـ موضوع الدراسة ـ وهو من الكتب الرائدة فى بابه.

وقد جاءت هذه الدراسة فى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الزركشى وبالحديث المشهور، وفيه:

أولا ـ نبذة عن الإمام الزركشى ومصنفاته الحديثية.

ثانيا ـ تعريف الحديث المشهور.

ثالثا ـ أول من ألَّف في الأحاديث المشهورة.

المطلب الثانى: التعريف بكتابه «اللآلى المنثورة» ، وفيه:

أولا ـ اسمه.

ثانيًا ـ مخطوطاته.

ثالثًا ـ خطته ومصادره.

رابعًا ـ أثره فيمن جاء بعده.

خامسًا ـ طبعته ونقدها.

المطلب الثالث: مشكلة نسبة الكتاب إلى ابن حجر، وفيه:

أولاً ـ أول مَنْ وهم فى ذلك ومَنْ تبعه.

ثانيًا ـ الأدلة على خطأ هذه النسبة، وإثبات أن الكتاب للزركشى.

ثالثًا ـ نظرات فى منشأ الوهم.

وأرجو الله أن يكون التوفيق والصواب قد حالفني فى ذلك ، والحمد لله أولا وآخرًا

(*) كبير باحثين فى دارالبحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبى، ومدير تحرير مجلة «الأحمدية».

المطلب الأول

التعريف بالإمام الزركشي والحديث المشهور

المفتى الشيخ محمد بن بهادر الزركشي، ويقال : ابن الزركشي - بوزن الجعفري - ويلقب: بدر الدين.

- تركي الأصل، مصري المولد والوفاة.

- ولد بالقاهرة سنة (٧٤٥هـ)، وطلب العلم من صغره، وعكف عليه إلى أن توفاه الله سنة (٧٩٤هـ) عن عمر بلغ (٤٩) سنة، ودفن بالقرافة الصغرى.

- أخذ فى القاهرة عن الشيخين جمال الدين الإسنوى، وسراج الدين البلقيني، وسمع من الحافظ مغلطاى وتخرج به فى الحديث، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وأخذ عن الحافظ ابن كثير الحديث، وإلى حلب وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي وغيره.

- أقبل علي التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وترك مصنفات كثيرة رائعة - علي الرغم من قصر عمره - فى التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه الشافعى وأصوله، والأدب والبلاغة والتاريخ، وكان له اختصاص بكتاب المناهج للنووي، فنسب إليه فقيل عنه «المنهاجي».

- قال تلميذه البرماوي: كان منقطعًا إلى الاشتغال، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه.

ولا يجب أن نهمل هنا قول المؤرخين إنه تولى إمامة الشافعية بالمدرسة الظاهرية، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى، ومعنى هذا أنه كان له مورد مالي غير الاعتماد على أقاربه.

- وقال ابن حجر: كان منقطعًا إلى منزله، ولايتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لايشتري شيئًا، وإنما يطالع فى حانوت الكتبى طول نهاره، ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصنايفه.

- وُصف خطه بأنه كان ضعيفًا قلَّ من يحسن استخراجه، وقد نشر الزركلى فى الإعلام أنموذجًا منه، وكذلك فعل الأفغانى فى صدر «الإجابة».

- ومصنفاته الحديثية هى:

١٠ - شرح البخاري، لخصه من شرح ابن الملقن وزاد عليه كثيرًا.

٢ – مختصر من شرح البخاري المتقدم سماه التنقيح[١]، ولعله يسمى أيضًا: النكت على البخاري (ط).

٣ – النكت على مقدمة ابن الصلاح[٢] (ط).

٤ – الذهب الإبريز فى تخريج أحاديث فتح العزيز.

٥ – المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر (ط).

٦ – شرح الأربعين النووية.

٧ – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة علي الصحابة (ط).

٨ – المختصر فى الحديث.

١٠ – جزء عن حديث «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين»[٣].

١١ – قال الكتاني فى الرسالة المستطرفة ص ١٨٢ وهو يتحدث عن «نثر الدرر فى أحاديث خير البشر»: وصنف البدر الزركشي مثله أيضًا.

وكل هذه المصنفات محررة متقنة.

إن الزركشى جدير حقًا أن يدرس ويكتب عن جهوده الحديثية، إضافة إلى نبوغه فى العلوم الأخرى.

ثانيًا ـ تعريف الحديث المشهور:

يقول السيوطى شارحًا كلام النووى:

«قال شيخ الإسلام ـ ابن حجر ـ : المشهور ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر، سمي بذلك لوضوحه، وسماه جماعة من الفقهاء: المستفيض يكون فى ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك، ومنهم من عكس.

هو قسمان: صحيح وغيره، أي حسن وضعيف، ومشهور بين أهل الحديث خاصة، ومشهور بينهم وبين غيرهم من العلماء والعامة، وقد يراد به ما اشتهر على الألسنة، وهذا يطلق على ما له إسناد واحد فصاعدًا، بل ما لا يوجد له إسناد أصلاً، وقد صنف

---

(١) ذكر محقق كتاب «الحطة» للقنوجى الشيخ على حسن الحلبي فى فهرس الكتب الواردة فى المتن ص ٥١١: نكت الزركشي علي التنقيح، وهذا وهم، والصواب: نكت القاضى محب الدين أحمد بن نصر البغدادي الحنبلي على «التنقيح» للزركشي.

(٢) نقل منه السخاوي والسيوطي وابن عراق وعلى اللكنوى والقاسمي فى كتبهم.

(٣) ذكره المؤلف فى كتابه «اللآلئ المنثورة» ص ١٧٢.

في هذا القسم الزركشي: التذكرة فى الأحاديث المشتهرة»[١].

ثالثًا . أول مَنْ ألَّف فى الأحاديث المشهورة:

قد يُؤخذ من كلام السيوطي أن الزركشي أول من ألف فيها، إذ لو علم أحدًا تقدمه لذكره، والواقع أن الكلام على أحاديث دائرة بين الناس قديم لدى المحدثين والعلماء، ويذكر الدكتور محمد الصباغ أن من أول من أشار إلى الأحاديث الدائرة على الألسنة الإمام ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، فلقد أشار إلى وجودها ونقد أئمة الحديث لها، وذلك فى كتابه «تأويل مختلف الحديث» يقول: «وقالوا فى أحاديث موجودة على ألسنة الناس: ليس لها أصل»، ثم ذكر عددًا من هذه الأحاديث.

وعقد تلميذ الإمام النووى ـ وهو الشيخ علاء الدين بن العطار ـ فى «فتاوى الإمام النووى» المسماة بـ«المسائل المنثورة» عقد بابًا فى الحديث جمع فيه أقوال النووى (ت : ٦٧٦ هـ) فى أحاديث شائعة، وقد استفاد المؤلفون فى هذا الفن من هذا الباب فائدة كبيرة.

وليس من شك فى أن أول ما ألف فى الموضوع رسالة صغيرة وهي «أحاديث يروبها القصاص عن النبي ـ ﷺ ـ وبعضها عن الله»، أجاب عنها شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية (ت : ٧٢٨)[٢].

قلت: ثم جاء الإمام الزركشي فألف كتابه «اللآلئ المنثورة»، وكان أول كتاب جامع مرتب، تقدم بهذا اللون من التصنيف شوطًا كبيرًا، هيأ للسخاوي من بعده الخروج بكتابه العمدة فى هذا الجانب «المقاصد الحسنة».

وقد أشار الزركشى إلى أن الأئمة تكلموا فى شىء من ذلك فقال فى فصل بعد المقدمة[٣]: «وقد تكلم[٤] الأئمة فى شىء من ذلك، فذكر أبو عبدالله الحافظ النيسابوري فى كتاب «الجامع لذكر أئمة الأمصار المزكين[٥] لرواة الأخبار»، قال: قرأت على قاضى القضاة أبى الحسن محمد بن صالح الهاشمي، حدثنا عبدالله بن الحسين ابن موسى، حدثنا عبد الله بن على بن المدينى قال: سمعت أبى يقول: خمسة أحاديث يروونها ولا أصل لها عن رسول الله ﷺ...».

---

(١) «تدريب الراوى»: ١٥٧/٢ .

(٢) مقدمة «مختصر المقاصد الحسنة» للزرقاني ص ١٦ – ١٧ .

(٣) «اللآلئ المنثورة»، ورقة ٤ – أ، المطبوع ص ٣١ .

(٤) تصحفت فى المطبوع إلى : ترجم.

(٥) فى المطبوع: المزكير ا.

المطلب الثاني

التعريف بكتابه «اللآلئ المنثورة»

أولا ـ اسمه:

سماه مؤلفه ـ حسب ما جاء فى مقدمته[١] ـ :«اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» ،ثم اختلف النقل فيه اختلافًا كبيرًا، وإليك التفصيل:

١ – أول مَنْ ذكره ـ حسب تتبعي ـ الإمام ابن حجر العسقلاني وسماه: «الفوائد المنثورة فى الأحدايث المشهورة»[٢].

وأحسب أن لفظة «الفوائد» تصرف من النساخ، إذ كان ابن حجر قد وقف على الكتاب وطالعه وعلق عليه تعليقات نافعة، فلا بد أنه رأى تسمية المؤلف ، وما كان ليعدل عنها، أو أنه سها فى ذكر العنوان.

٢ – وجاء فى مخطوطة كتبت سنة (٨٥٧ هـ): التذكرة فى الأحاديث المشتهرة، وجاء فوق هذه التسمية: وسماه مؤلفه أيضًا بـ« اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة»[٣]، فجعل الأصل فرعًا، والفرع أصلاً.

٣ – ويبدو أن السيوطى اطلع على نسخة مخطوطةٍ كُتب عليها العنوان المستحدث «التذكرة» فاعتمده، كما جاء في كلامه المنقول سابقًا، وهذا غريب إذ اطلع على الكتاب، وتسميتُه بـ«اللآلئ المنثورة»، واضحة كل الوضوح.

٤ – ثم جاء حاجي خليفة فقال فى كشف الظنون: «تذكرة الزركشي ـ وهو بدر الدين»، ثم قال فى موضع آخر: «اللآلئ المنثورة» وسكت، ولم يبين الموضوع واسم المؤلف[٤].

٥ – ثم جاء العجلونى فاعتمده فى تأليف كتابه «كشف الخفاء» وسماه «اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة»، ولكنه نسبه إلى ابن حجر العسقلاني[٥]! وستأتى مناقشة هذه المسألة فى المطلب الثالث.

---

(١) «اللآلئ»: الورقة ٤ – أ.

(٢) انظر «إنباء الغمر» (٣/ ١٤٠).

(٣) انظر «مقدمة اللآلئ المطبوع» ص ١٨.

(٤) «كشف الظنون» (١/٣٨٦، ٢/١٥٣٥).

(٥) «كشف الخفاء» (١/٧ – ٩).

٦ - ثم جاء إسماعيل البغدادي فذكر فى هدية العارفين[١]: «التذكرة» و«نشر اللآلئ»! ولم يضف شيئًا على ذلك.

٧ - ثم جاء الكتاني فتبع السيوطى، إذ كانت كتبه من مصادره فى تأليف كتابه الرسالة المستطرفة قال: «والتذكرة فى الأحاديث المشتهرة لبدر الدين الزركشى، والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطي، لخصه من التذكرة للزركشي، وزاد عليه»[٢].

٨ - وقد ذكر بروكلمان التذكرة، وقال: هو كتاب اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة نفسه[٣]، وهكذا وضع حدًا للبلبلة، ولكن المعاصرين ظلوا يتابعون السيوطي فى تسميته، ومنهم:

- الأستاذ سعيد الأفغاني فى مقدمة تحقيقه لكتاب الزركشي الإجابة ص ٩.
- الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف فى مقدمة تحقيقه للمقاصد الحسنة ص ١١.
- الدكتور محمد الصباغ فى مقدمة تحقيقه لمختصر المقاصد الحسنة ص ١٧.
- الدكتور محمود الطحان فى كتابه أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص ٦١.
- ناشر «اللآلئ المنثورة» مصطفى عبد القادر عطا فى مقدمة الكتاب ص ٨ - ١٣، وادعى أن هذا الكتاب قد ذكر فى جميع المراجع باسم التذكرة، ولا يصح هذا فلم تجمع المراجع على تسميته «التذكرة» كما رأينا، وكان عليه اعتماد تسمية المؤلف وإهمال ما سواها.
- محمد عبدالقادر عطا نشر «الغماز على اللماز» للسمهودي ص ٧.
- الشيخ أحمد مصطفى القضاة فى مقدمة تحقيقه (١) لـ«الغرر السوافر» ص ٦.

والغريب أن الدكتور محمد الصباغ قال:

«وكدت أجزم أن اسم كتاب الزركشيى هو «اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» تبعًا لبروكلمان، لولا أننى قرأت تصريحًا للسيوطي في تدريب الراوي بأن اسم كتاب الزركشي هو التذكرة... وهكذا يتبين لنا أن للزركشي كتابين في هذا الفن، هما: اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، والتذكرة فى الأحاديث المشتهرة»[٤].

وهكذا صار للزركشي كتابان، والواقع أنه كتاب واحد لا غير، ولكن اختلاف

---

(١) انظر: (٢/١٧٤، ١٧٥).
(٢) «الرسالة المستطرفة» ص ١٩١، ١٩٢.
(٣) «تاريخ الأدب العربى» ٢/١٠٨، نقلاً عن مقدمة زهر العريش ص ٢٧.
(٤) مقدمة مختصر الزرقاني ص ١٧ ، ١٨.

العناوين أريك الأمر.

ولم ينفرد الصباغ بجعل الكتاب كتابين، بل لحقه آخرون، وسبقه الأستاذ سعيد الأفغاني، فقد ذكر للزركشي التذكرة ثم اللآلى، وقال عن الثاني: «تفرد بذكره للمؤلف بروكلمان في الذيل، أما صاحب كشف الظنون فقد ذكره مغفلاً من التعريف واسم المؤلف»[1]، ويبدو أن الأفغاني - رحمه الله - لم يطلع على كلام ابن حجر في إنباء الغمر الذي تقدم نقله.

٩ - وقد جاء على غلاف مخطوط بغداد من الكتاب هذا «اللآلئ المنتشرة في الأحاديث المشتهرة»، وهذه تسمية رابعة.

والخلاصة:

أن الاسم العَلَمي الذي ذكره الرمام الزركشي لكتابه هو «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة»، فهو المعتمد وما سواه فحقه الإهمال،

ثانيا . مخطوطاته:

للكتاب عدة نسخ، منها نسختان في دار الكتب المصرية:

١ - الأولى برقم وفن حديث طلعت (٥١٧) تتكون من (٢٦) ورقة، قال ناشر الكتاب مصطفى عطا: على هامشها تقييدات بخط ابن حجر[2]، وقد نسخت نقلاً عن نسخة وجدها الناسخ بخط ابن المصنف، وهو نقلها من خط والده، وتاريخ نسخها سنة (٨٥٧هـ).

٢ - الثانية ضمن مجموعة برقم وفن حديث طلعت (٥٢٦)، وهي برقم (٢) في المجموعة من صفحة (٢٢) إلى صفحة (٥٩)، يبدو من خطها حداثة تاريخ نسخها[3]، ويبدو أن أخطاءها كثيرة.

ونسختان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:

٣ - نسخة مخرومة الآخر حديثة الخط كتبت سنة (١٣٣٢ هـ) ضمن مجموعة ، تقع في (٦٧) ورقة [4]، وتحمل الرقم (١٣١٣٧/٨ مجاميع).

---

(١) مقدمة الإجابة ص ١٤.

(٢) هكذا قال الناشر ص ١٥ عن وفاته: إن ابن حجر توفي قبل نسخ الكتاب بـ (٥) سنوات !!.

(٣) مقدمة اللآلى ص ١٦.

(٤) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (٢٨٨/١).

٤ - والثانية تحمل الرقم (٢٩٤٣)، وهي في (٤٤) ورقة[١]، فى كل لوحة (١٧) سطرًا، وهى نسخة قديمة وخطها واضح جميل، ويبدو على ناسخها الضبط والاهتمام[٢].

وقد جاء فى آخرها: «قال كاتب هذه النسخة [القائل هو ابن المصنف]: إلى هنا انتهى ما وجدته فى الأصل، والحمد لله على تمام ذلك، وهو حسبي ونعم الوكيل.

هذا آخر ما وجدته بخط ابن المصنف، وهو نقل من خط والده رحمهما الله تعالى، الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا أبدًا، قال كاتب هذه النسخة: ووجدت فى ذيل هذا الكتاب بخط ابن المصنف ما صورته».

ومثل ما هنا جاء فى نسخة دارالكتب المصرية الأولى، وهذا يعنى أحد شيئين:

١ - إما أن ناسخ نسخة بغداد - وهو مجهول لدى - نقل من نسخة ابن المصنف.

٢ - أو أنه نقل من نسخة دارالكتب المصرية هذه نقلا مباشرًا أو بواسطة.

وقد رأيت عدة مواضع بيضاء، فكأنها مطموسة فى الأصل غير واضحة.

هذا ، ولم أستطع معرفة تاريخ نسخها، ولكن جاء فى تملك على الغلاف: «دخل فى ملك الفقير عبده إبراهيم مناع بن أحمد مناع البقاعى فى شهر شوال سنة (١١٩١هـ)». وعلى الكتاب ختم هذا نصه: «هذا الكتاب وقف المرحوم الحاج محمد أمين أفندى الكهيا فى بغداد سابقًا على كتبخانة جامعة الواقع فى محلة دكان شناوه (١٣٢١هـ)»، وجاء على الغلاف بجانب العنوان «قلت: ويليه الذيل لابنه رحمهما الله تعالى آمين». وهو يبدأ من الورقة (٤٥ -ب)،و وقد سها عن ذلك المفهرس الدكتور عبد الله الجبورى.

وعلى صفحات الكتاب تقييدات للحافظ ابن حجر يذكرها الناسخ بقوله: حشـ بخط ابن حجر . ومعني هذا أن ابن حجر وقف على كتاب اللآلئ المنثورة بخط ابن المصنف، وعلق عليه وعلى إضافات ابن المصنف بعض التعليقات، وقد أحصيتها فبلغت (١٦) تعليقة، وكان ينبغي على ناشر الكتاب أن يذكرها في الحواشي؛ فهي تعليقات مهمة، ولكنه لم يفعل..

---

(١) فى «فهرس المخطوطات» (٢٨٨/١) ذكر المفهرس الأستاذ عبد الله الجبوري أنها فى (٧٦) ورقة، والواقع أنها تنتهى فى نهاية الورقة (٤٤)، وما بعدها ذيل لابن المصنف، وكذلك القول فى النسخة المذكورة أولا.

(٢) وفي حوزتى نسخة مصورة عنها.

ثالثًا . خطته ومصادره:

قال رحمه الله فى المقدمة: «أما بعد: فإن من النصيحة الواجبة فى الدين التنبيه على ما يشتهر بين الناس مما ألفه الطبع، وليس له أصل في الشرع، وقد صنف الإمام تاج الدين الفزارى كتابًا فى فقه العوام وإنكار أمور قد اشتهرت بينهم لا أصل لها، أجاد فيها الانتقاد، وصان الشريعة أن يدخل فيها ما أخل بالاعتقاد، شكر الله صنعه وأثاب جمعه.

وقد رأيت ما هو أهم من ذلك، وهو تبيين الأحاديث المشتهرة على ألسنة العوام وكثير من الفقهاء الذين لا معرفة لهم بالحديث، وهى إما أن يكون لها أصل يتعذر الوقوف عليه لغرابة موضعه، أو لذكره فى غير مظنته، وربما نفاه بعض أهل الحديث لعدم إطلاعه عليه، والنافي له كمن نفى أصلا من الدين، وضل عن طريقه المبين، وإما لا أصل لها البتة، فالناقل لها يدخل تحت قوله ﷺ: «مَنْ نقل عني ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»... وسميته باللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» ورتبته على أبواب....»[1].

وقبل أن يدخل في الأبواب ذكر فصلاً في أن الأئمة تكلموا فى شىء من ذلك.

أما الأبواب التى دار عليها الكتاب فهي ـ مضافًا إليها عدد الأحاديث المذكورة فيها ـ:

الباب الأول: فيما اشتهر على ألسنتهم من أحاديث الأحكام (٣١) حديثًا.
الباب الثانى: فى أحاديث الحكم والآداب (٦٠ حديثًا).
الباب الثالث: فى الزهد (٣١ حديثًا).
الباب الرابع: فى الطب والمنافع (١٨ حديثًا).
الباب الخامس: فى أبواب الفضائل (٥٢ حديثًا).
الباب السادس: فى الأدعية والأذكار (٤ أحاديث).
الباب السابع: فى القصص والأخبار (١٤ حديثًا).
الباب الثامن: فى الفتن (٩ أحاديث).
الباب التاسع: فى أمور منثورة (٣ أحاديث).

ويكون المجموع (٢٢٢) حديثًا تراوحت بين الصحيح والحسن، والضعيف والموضوع، أما رسالة «أحاديث القصاص» لابن تيمية فقد اشتملت على (٧٩) حديثًا.

---

(١) «اللالئ»: الورقة (٢ - أ. ٤ - أ).

وقد حكم المؤلف (الزركشي) على عدد من الأحاديث بأنه لم يجدها، واعتمد على حكم الحفاظ فى أحاديث أخرى، وتلقيت أحكامه بالقبول، مما يدل على بحثه التام وتتبعه الكامل.

أما مصادره:

فقد أحصيت ما صرح بالنقل منه، فبلغ العدد (١٣٥) مصدرًا تتوزع على كل القرون ابتداءًا من القرن الثاني حتى القرن الثامن الذى عاش هو فى نصفه الثاني.

وهناك نقولٌ لم يذكر مصدرها، كأن يقول: قال فلان، أو يقول: نقلت من خط فلان...[1] وعلى هذا يرتفع عدد مصادره إلى أكثر من (١٤٠) مصدرًا جزمًا.

وهكذا نرى أهمية هذا الكتاب ، ومزيد اعتناء مؤلفه به، وجدارته بأن يخدم خدمة علمية صحيحة؛ ليأخذ مكانه اللائق فى المكتبة الحديثية الإسلامية لدى الخاصة والعامة.

والآن أذكر أسماء الكتب التي صرح بها:

- الإبانة: للوائلى.
- الأحاديث الواهية: لابن الجوزي (ط).
- – الأحكام: لعبد الحق.
- الأحكام: للحافظ المقدسي.
- أخلاق حملة القرآن: للآجرى (ط).
- أدب الرملاء: لأبى سعد السمعاني (ط).
- الأذكار: للنووي (ط).
- الإرشاد: للخليلي (ط)
- الاستذكار: لابن عبدالبر (ط).
- الأسماء والصفات: للبيهقي (ط).
- الأطعمة: للدارمى.
- الاقتراح: لتقى الدين [ابن دقيق العيد] (ط).
- الأمالى: لأبى القاسم بن بشران (ط)
- الأمثال: لابن الجوزي.

---

(١) نقل عن : ابن الصلاح، والمزي، وابن حزم، وابن تيمية (من كتابه أحاديث القصاص، ولكن لم يصرح)، والمنذري، وابن طاهر المقدسي، والسبكي، وغيرهم.

- الأمثال: لأبى أحمد العسكري.
- البحر :للروياني (ط).
- البر والصلة: لعبد الله بن المبارك (ط).
- بيان العلم: لابن عبد البر (ط).
- تاريخ أصبهان: لأبي نعيم (ط).
- تاريخ بغداد: للخطيب (ط).
- تاريخ سمرقند: لأبي سعد الإدريسي.
- التاريخ: لابن كثير (ط).
- تاريخ مصر: لابن يونس.
- تاريخ نيسابور: للحاكم (ط منتخب منه).
- التصحيف: للدارقطني.
- التعليق :لأبى حامد.

تفسير ابن كثير (ط).

- تفسير الطبري (ط).
- تفضيل العرب: لان قتيبة (ط).
- التمهيد: لابن عبد البر (ط)
- تهذيب الآثار : للطبرى (ط بعضه).
- الثقات: لابن حبان (ط).
- الجامع لذكر أئمة الأمصار المزكين لرواة الأخبار: للحاكم أبى عبدالله الحافظ النيسابورى.
- الجامع: للخطيب (ط).
- الجرح والتعديل: لابن أبى حاتم (ط).
- جزء ابن الغطريف (ط).
- جزء المزكى.
- جزء عن البطيخ: لأبى عمر محمد بن أحمد التوقاني.
- جزء عن حديث «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين»: للمؤلف.
- جزء عن حديث «يا سارية»: لقطب الدين عبد الكريم الحلبي.
- الجليس الصالح: لأبي الفرج النهرواني (ط).
- الجنائز: لأبي موسى المديني.

- الحجة: لنصر المقدسى (ط).
- الحلية: لأبى نعيم (ط).
- دلائل النبوة: للبيهقي (ط).
- الذخيرة: لابن طاهر (ط).
- ذم الكلام: لشيخ الإسلام الهروي (ط).
- رسالة الحسن البصرى.
- الرواة عن مالك للخطيب.
- رواية الكبار عن الصغار: لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغدادي.
- الريحان والراح: لابن فارس اللغوي.
- الزهد: لأحمد بن حنبل (ط).
- الزهد: لأحمد بن حنبل (ط).
- الزهد: للبيهقي (ط).
- سؤالات ابن الجنيد: لابن معين (ط).
- السؤدد: لأبى بشر.
- السنة: للطبرانى.
- سنن ابن ماجة (ط).
- سنن البيهقي (ط).
- سنن الترمذي (ط).
- سنن النسائي (ط).
- سيرة ابن إسحاق (ط بعضه).
- شرح الإلمام: لأبي الفتح القشيرى.
- شرح المهذب: للنووي (ط).
- شرح صحيح البخارىى: لابن بطال (ط).
- شعب الإيمان: للبيهقي (ط).
- شعب الإيمان: للحليمي (ط).
- الشهاب: للقضاعي (ط).
- صحيح ابن حبان (ط ترتيبه).
- صحيح البخاري (ط).
- صحيح مسلم (ط).

ـ الضعفاء: لأبي الفضل السليماني.

ـ الطب: لأبي نعيم (ط).

ـ الطبقات: لابن الصلاح (ط).

ـ ـ العرش: لابن أبي شيبة (ط).

ـ العقل: لأبى الحسن التيمي (من الحنابلة).

ـ العلل: لابن أبي حاتم (ط).

ـ العلل: لابن ماجه.

ـ العلل: للترمذي (ط).

ـ العلل: للدارقطني (ط ١١ مجلدًا منه).

ـ علوم الحديث: لابن الصلاح (ط).

ـ عيون الأمثال: لابن خلاد الرامهرمزي.

ـ غريب الحديث: لأبي عبيد (ط).

ـ الفائق: للزمخشري (ط).

ـ الفتاوى: للنووي (ط).

ـ الفردوس: لأبى شجاع الديلمي (ط).

ـ فضائل الشام: للربعي (ط).

ـ فضل القرآن: لأبي عبيد (ط).

ـ القواطع :لأبى المظفر بن السمعاني (ط).

ـ الكامل: لابن عدي (ط).

ـ المجتبى فى الكلمات التي تفرد بها النبى ﷺ: لابن دريد (ط).

ـ المحكم :لابن سيده (ط).

ـ مختصر المستدرك: للذهبى (ط).

ـ مختصر سنن البيهقي: للذهبي.

ـ المدخل: للبيهقي (ط ناقصًا).

ـ مرآة الزمان: لسبط ابن الجوزي (ط بعضه).

ـ المراسيل: لأبي داود (ط).

ـ مسائل الكرماني: لأحمد بن حنبل (ط).

ـ المستدرك: للحاكم (ط).

ـ مسند أبي عوانة (ط).

- مسند أبي يعلى الموصلي (ط).
- مسند أحمد (ط).
- مسند إسحاق بن راهويه (ط بعضه).
- مسندر البزار (ط).
- مسندر الفردوس.
- مسند عبد بن حميد (ط المنتخب).
- مصنف عبد الرازق (ط).
- المصنف: لابن أبى شيبة (ط).
- المصنف: لأبى على بن السكن.
- المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر: للمؤلف (ط).
- المعجم الأوسط: للطبراني (ط).
- المعجم الكبير: للطبراني (ط).
- المعجم: لابن جميع (ط).
- المعجم: لأبي القاسم البغوي (ط، وهو ناقص).
- المعجم: للقاضي أبي الفضل ابن موسى (ط).
- معرفة الرجال: لأبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي.
- معرفة الصحابة: لأبى موسى المديني.
- معرفة الصحابة: لأبي نعيم (ط).
- المعرفة: للبيهقي (ط).
- المغنى: لابن قدامة (ط).
- مكارم الأخلاق: لأبي الشيخ.
مكارم الأخلاق: لأبي بكر ابن لال.
- منازل السائرين: للأنصاري.
- مناقب أحمد بن حنبل: للبيهقي.
- منهاج القاصدين: لابن الجوزي.
- الموضوعات: لابن الجوزي (ط).
- الموطأ : للإمام مالك (ط).
- نهاية الغريب (ط).
- نوادر الأصول: للحكيم الترمذي (ط).

ـ الوهم والإيهام: لابن القطان (ط).

ـ اليواقيت: للمطرزي.

رابعًا ـ أثره فيمن جاء بعده:

١ – أول أثر يظهر لنا عند ابن المصنف:

يقول رحمه الله فى آخر النسخة التي نقلها من خط والده: «وهذه أحاديث تتعلق بهذا الكتاب ظفرت بها فأرادت إثباتها فى ذيل هذا الكتاب، فمن ذلك:...» ثم ذكر (٢١) حديثًا، وبعدها يأتى نقل من «مختصر كتاب الأباطيل للجوزقاني» للذهبي، دون تصريح باسمي الجوزقاني والذهبي، ثم تأتى فصول فى موضوعات متعددة.

ولا أعلم هل هذا كله من زيادات ابن المصنف أو بعضه، وتعليقات ابن حجر تتوقف فى الأحاديث الأولى من الزيادات، فهل هذا يشعر أن الزيادات ابن المصنف تنتهي بنهاية الأحاديث الواحد والعشرين؟

والجدير بالذكر أن الزيادات تمتد من (ورقة ٤٥ – أ) إلى (ورقة ٧٦ ـ أ) وتنتهي فجأة دون تصريح بالنهاية، ودون أي تعليق من الناسخ، وكان ناشر الكتاب قد رأى أن هذه الزيادات كلها لابن المصنف، وقال: «وقد أورد ابن المصنف عددًا من الأحاديث والفوائد العظيمة ما يصلح أن يكون كتابًا منفردًا، ففضلت فصله عن كتاب والده، واعتباره كتابًا منفردًا نطلق عليه مجازًا اسم «ذيل تذكرة الزركشي» وسنقوم بإعداده إن شاء الله»[1].

٢ – والأثر الثانى يظهر فى تعليقات ابن حجر على الكتاب، وقد كان رحمه الله مهتمًا بالزركشي وآثاره، ويظهر هذا الاهتمام من ترجمته له، ومن وقوفه على آثاره والاستفادة منها، ويمكن إفراد هذه الفكرة بدراسة، وهى جديرة بذلك للوقوقف على مصادر ابن حجر.

٣ – والأثر الثالث يظهر عند السخاوي (ت : ٩٠٢هـ) فى «المقاصد الحسنة». فقد نقل عن الزركشي وصرح باسمه مرات، وأدخل مادة «اللآلئ» فى «المقاصد»، ولكنه لم يذكر «اللآلئ» ولا مرة واحدة.

ومن ذلك قوله فى حديث «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» ص ٢٨٦: «قال شيخنا [ابن حجر] ومن قبله الدميري والزركشي: إنه لا أصل له»، وهذا الكلام للزركشي مأخوذ من اللآلئ.

---

(١) «اللآلئ» ص ١٥. ولم أقف على هذه الذيل مطبوعًا.

وقد بلغت أحاديث الأبواب عند السخاوى (١٣٥٦) حديثًا، وهو بذلك قد أوصل هذا الفن من التأليف إلى الذروة عددًا وكيفية؛ إذ كان من العلماء المتقنين المتخصصين.

٤ - والأثر الرابع يظهر عند السيوطي (ت : ٩١١هـ) فى «الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة». قال فى «تدريب الراوى» حين ذكر كتاب الزركشى فى مبحث «المشهور» : «وقد ألفت فيه كتابًا مرتبًا على حروف المعجم استدركت فيه ما فاته من الجم الغفير»[١]، وقال فى مقدمة «الدرر المنتثرة»: «إن من المهم بيان حال الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة، ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث، وبيان ما له أصل من ذلك من غيره، وقد ألف الشيخ بدر الدين الزركشي فى ذلك كتابًا لطيفًا، غير أنه محتاج إلى تنقيح وزيادة، وتتكيت وإفادة، فلخصته هنا مع زيادة الجم الغفير، ونبهت على ما فيه اعتراض من كلامه وتنقير، وميزت ما زدته به : «قلت» فى أوله وبـ«انتهى» فى آخره، ورتبته على حروف المعجم»[٢].

وقال العجلوني عن «الدرر» هذه : «هى نسختان صغرى وكبرى»[٣] قال الدكتور الصباغ: «وقد وقفت عليهما عندما جمعت عددًا من مخطوطات الكتاب»[٤].

٥ - والأثر الخامس يظهر عند الشيخ على القاري (ت : ١٠١٤هـ).

فقد نقل عنه فى كتابيه: المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع»، وهو الموضوعات الصغرى، والأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة، وهو الموضوعات الكبرى[٥]، ولكن لم يشر القارى فى كلا الكتابين إلى اسم كتاب الزركشي.

٦ - والأثر السادس يظهر عند غرس الدين محمد بن أحمد الخليلى الأنصارى الشافعى المدنى (المتوفى: ١٠٥٧هـ) إذ نظم قصيدة سماها «كشف الالتباس عن الأحاديث التي تدور بين الناس» قال فيها:

وألفوا مؤلفات جمه ... فى ذالكم نصيحة للأمه

من ذلكم مقاصد السخاوى ... فهو لمعظم الحديث حاوى

أعنى أن يجرى على الألسنةِ ... جوزى خيرًا عن أهالى السنةِ

والزركشىُّ قبله قد ألفا ... لآلئًا تحكى نظامًا أُلِّفا

---

(١) «تدريب الراوى» (١٥٧/٢).

(٢) «الدرر المنتثرة» ص ١٧ ، ١٨.

(٣) «كشف الخفاء» (٩/١).

(٤) مقدمة «مختصر الزرقانى» ص ١٩، وقد طبع الدرر عدة طبعات.

(٥) انظر «المصنوع» بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والأسرار المرفوعة بتحقيق الدكتور الصباغ.

ثم شرحها بكتاب سماه «تسهيل السبيل إلي كشف الالتباس» وذكر فى مقدمته أن أحاديثه مأخوذة من أربعة كتب، وهى: «اللآلئ» للزركشي، و«الدرر» للسيوطي، و«المقاصد» للسخاوي، و«تمييز الطيب» لابن الديبع[1].

٧ - والأثر السابع يظهر عند نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١ هـ) في كتابه: «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن».

قال فى مقدمته بعد أن ذكر كتب للزركشي والسخاوي والسيوطي: «رأيت الجمع بين الكتب الثلاثة فى كتاب ، مع زيادات لا غنى عنها لطالب هذا الباب»[2].

٨ - والأثر الثامن يظهر عند العجلوني (ت: ١١٦٢هـ) فى كتابه «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» فقد أدخل مادته فى كتابه الكبير هذا الذي بلغت أحاديثه (٣٢٨١) حديثًا، ولكنه نسبه إلى ابن حجر، وهذا غريب!.

ورأيته أحيانًا يصرح باسم الزركشي، وحين تتبعت ذلك تبين لي أن نقله عنه بواسطة إما السخاوي وإما القاري من الذين نقلوا عن الزركشي مباشرة[3].

خامسًا ـ طبعته ونقدها:

طبع كتاب «اللآلى» للمرة الأولى عام (١٤٠٦ - ١٩٨٦)، وقامت بطباعته دار الكتب العلمية فى بيروت[4]، وكتب على غلافه: «دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا»، ولهذا الرجل ولآخرين من أسرته أعمال متعددة، وتسجل على أعمالهم ملاحظات كثيرة.

وقد ذكر المحقق (!) أنه اعتمد على نسختين للكتاب ـ وقد سبق ذكرهما ـ الأولى كتبت سنة (٨٥٧هـ)، والأخرى حديثة، وذكر أنه نسخ الكتاب من القديمة وقارنها بالحديثة، ويبدو أن هذا مجانب للحقيقة؛ فمن خلال مقارنة النماذج المخطوطة المصورة فى أول الكتاب مع ما ورد فيه تبين لي أنه اعتمد على النسخة الحديثة، لوجود أخطائها فى النص المحقق، هذا شيء، والشيء الآخر أنه جاء فى ص ١٨٨ فى صلب

---

(١) مقدمة «مختصر» الزرقاني ص ٢٠ - ٢١، ومن الكتاب نسخة مخطوطة فى مكتبة الحرم المكى.

(٢) «إتقان ما يحسن» (١/٢٤).

(٣) ذكر الشيخ محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفى محقق كتاب «الغماز على اللماز» للسمهودي (ت: ٩١١هـ) أن من مصادره فيه: اللآلى المنثورة فى الأحاديث المشهورة للزركشي، وقال ص ١١: «يظهر أن المؤلف اطلع عليها»، يقصد الكتب التي ذكرها فى الأحاديث المشهورة، ومنها اللآلئ.
قلت: وهذا بعيد، فهو لم يصرح باسم الزركشي إلا مرة واحدة، وأغلب نقوله من السخاوي والسيوطي.
ومن الذين نقلوا عنه بواسطة كذلك الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) فى كتابه «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة».

(٤) وعلى منشورات هذه الدار كلام طويل.

النص [قال السيوطي...]، وعلق المحقق على ذلك: «ما بين المعقوفين هو من كلام السيوطي فى اختصاره لكتاب الزركشي هذا... فإن الزركشي لا يصح أن يكون ناقلا عن السيوطي». أقول: وهذا يستحيل أن يكون في النسخة المكتوبة سنة (٨٥٧هـ) ، وكان على المحقق ألا يحشره فى صلب النص إذا كان اعتمد على النسخة القديمة، فتأملْ!.

أما تعليقاته: فأغلبها نقل حرفى من «المقاصد الحسنة»، ولا أدري ما الفائدة من تكرار الكتب فى النقول والحواشي؟ وقد ترك نقول الزركشي دون توثيق.

وبالنسبة للنص : فإن الأخطاء والتحريفات والسقط والزيادات المقحمة الواردة فيه أكثر من أن تحصى، وأذكر هنا نماذج قليلة منها، وأضع بجانبها الصواب:

الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
الغزارى	الفزارى	الصالب	الطالب
مظنه	مظنته	ترجم	تكلم
إطاعته	إطلاعه	المزكير	المزكين
العاقل	العادل	الخفاري	المغاري
كبير	كثير	نسبه	فيه
يقبل	يجهل	المنهى	المغمى
عليه	علمه	بكريز	كثير

ولهذا يجب إعادة تحقيقه، وضبطه، وتوثيق نقوله، وتقديم دراسة شاملة عنه، تكشف عنه، وعما حدث من أوهام في: اسمه، ونسبته، ومسيرته عبر القرون.

المطلب الثالث

مشكلة نسبة الكتاب إلى ابن حجر

تعرض هذا الكتاب لثلاث مشكلات:

الأولى: الوهم فى اسمه،

والثانية: إخراجه بهذه الصورة الشائعة.

والثالثة: نسبته إلى غير مؤلفه، أعنى للإمام ابن حجر،

وقد سبق الكلام عن المشكلتين الأوليين، وأتناول هنا المشكلة الثالثة.

أولاً ـ أول مَنْ وهم فى ذلك ومَنْ تبعه:

أول من وهم فى ذلك ـ حسب بحثي الآن ـ الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى (ت: ١١٦٢هـ) فى كتابه «كشف الخفاء»، قال رحمه الله فى المقدمة: «إذ من النصيحة فى الدين ـ كما قال الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه «اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» ـ التنبيه على ما يشتهر بين الناس مما ألفه الطبع...»، ثم قال: «واعلم أني حيث أقول : قال فى اللآلئ أو ذكر فيها فالمراد به كتاب الحافظ العسقلانى المذكور»[1].

وأخذ المتأخرون من هذا أن لابن حجر كتابًا فى الأحاديث المشهورة اسمه اللآلى المنثورة غير كتاب الزركشى المسمى ـ عندهم ـ بالتذكرة، ومن هؤلاء:

١ - الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف فى مقدمة المقاصد ص ١١.

٢ - الدكتور محمد الصباغ فى مقدمة المختصر للزرقانى ص ١٨.

٣ - الدكتور محمود الطحان فى كتابه أصول التخريج ص ٦١، ٦٤.

٤ - محمد عبد القادر عطا فى مقدمة تحقيقه «الغماز» للسمهودي ص ٧.

ثانيًا ـ الأدلة على خطأ هذه النسبة، وإثبات أن الكتاب للزركشى:

الصواب الذى لاريب فيه أن هذا الكتاب للزركشي، ويؤيد هذا:

١ -.أن ابن حجر نفسه قد نسب هذا الكتاب للزركشي ـ كما مرّ معنا ـ

---

(١) كشف الخفاء ص ٧ - ٩، ونتج عن ذلك أن العجلوني ينقل كلام الزركشي منسوبًا إلى ابن حجر، ثم يقول ـ أحيانا ـ : قال الزركشي ـ ناقلاً لكلامه من السخاوي ـ ولا بُد فى إخراج «كشف الخفاء» من معالجة هذا الارتباك والتنبيه عليه.

٢ - أن أحدًا من الذين ترجموا لابن حجر أو ذكروا كتبه كالبقاعي والسخاوي والسيوطي وحاجي خليفة[١] لم يذكر له هذا الكتاب، ولا كتابًا فى الأحاديث المشهورة، ولو كان اللآلئ له لما نقل السخاوي منه على أنه للزركشي، والسخاوي من أعرف الناس بابن حجر وهو أشهر تلميذ له،ومع ذلك لم يذكر له شيئًا من ذلك.

٣ - فى اللآلئ دلائل صريحة تنفي أن يكون هذا الكتاب لابن حجر نفيًا قاطعًا:

أ ـ ففيه يروى المؤلف عن الحافظ مغلطاي، وهو قد توفي قبل ولادة ابن حجر بـ(١١) سنة.

ب - ويذكر الحافظ ابن كثير بلفظ: شيخنا ، وقد توفى ابن كثير ولابن حجر من العمر سنة واحدة[٢].

وهذان الشيخان من شيوخ الزركشي كما مرّ معنا.

جـ - ثم إنه يذكر مؤلفين له؛ أحدهما: «المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر»، ولا يعرف لابن حجر كتاب كهذا، بل إن ابن حجر نفسه قد نسب «المعتبر» للزركشى فى ترجمته له فى «إنباه الغمر»[٣].

ثالثًا ـ نظرات فى منشأ الوهم:

ما سبق يجعلنا نتساءل:

١ - كيف لم يكتشف العجلوني فى استحالة أن يكون الكتاب لابن حجر وهو قد وقف عليه ونقل منه واشتغل به طيلة مدة تأليفه لـ«كشف الخفاء»؟

٢ - وما الذى جعله يعتقد أنه لابن حجر؟

ولاجواب عن السؤال الأول إلا القول بأن الكمال لله، والعصمة للأنبياء، وأما السؤال الثانى فقد قال فى جوابه ناشر الكتاب مصطفى عطا: «والجدير بالذكر أن مخطوطة الزركشى قد كتبت عليها بعض التقييدات والحواشى علي هامش بعض الصفحات بخط ابن حجر [؟!] ... ولعل الخطأ قد أتى من هنا فاعتقد أن الكتاب لابن حجر العسقلانى»[٤].

---

(١) انظر «عنوان الزمان» (٣٥/١ - ٧٤) من مخطوطة كوبريلى للبقاعى، و«الجواهر والدر» (٦٥٩/٢ - ٦٩٦) للسخاوى، و«نظم العقيان» ص ٤٥ - ٥٣ للسيوطى، وكشف الظنون» لحاجى خليفة، وكتاب «ابن حجر العسقلانى ودراسة مصنفاته ومنهجه وموادره فى كتابه الإصابة» للدكتور شاكر محمود عبد المنعم.

(٢) انظر «اللآلئ» المطبوع ص ٣٤ ، ١٦٠.

(٣) انظر (١٤٠/٣).

(٤) مقدمة اللآلئ ص ١٤.

قلت: ويحتمل أن النسخة التي وقعت للعجلوني كتب عليها اسم ابن حجر خطأ من الناسخ، ولم يقرأها الشيخ رحمه الله قراءة ناقدة متفحصة، ولعلنا لو بحثنا في مخطوطات دمشق وعثرنا على نسخة من «اللآلئ المنثورة» لاتضح الأمر لنا.

بعد كتابة هذا رجعت إلى «المنتخب من مخطوطات الحديث» ـ في الظاهرية بدمشق ـ للشيخ الألباني فوجدته ذكر نسختين من هذا الكتاب، الثاني، وعنوانها: «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» لم يذكر مؤلفها، أما الأولى وعنوانها: «اللآلئ المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» فيقول عنها الشيخ ص ٢٩٢: «كتب علي الغلاف بخط مغاير لخط الكتاب أنه تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني، وليس له قطعًا، فإنه يذكر ابن كثير ويقول «شيخنا»، وعلى حاشية الكتاب بعض التعليقات عليه يصدرها كاتبها بقوله (حاشية بخط ابن حجر...) ولعل هذا هو منشأ وهم من كتب ذلك على الغلاف، ويغلب على الظن أنه للزركشي فيحقق» ا. هـ.، ولعل هذه النسخة هي التي وقعت للعجلوني، وبهذا ينحل الإشكال[1]، لكن يبقى تساؤل مهم وهو: كيف مر الشيخ العجلوني على نسبة الكتاب إلى ابن حجر وهو يري تعليقات عليه منقولة من خط ابن حجر فيها نقد للمؤلف، كقوله في بعضها: «هذا قصور شديد، فإن الحديث عند الترمذي»؟!.

ثم كيف لم يتوقف عند اتحاد المعلومات التي ينقلها عن الزركشي بواسطة السخاوي والمعلومات التي ينقلها عن كتاب نفسه المنسوب ـ عنده ـ إلى ابن حجر؟!.

هذا ما بدا لي والله سبحانه أعلم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) قد يقال: إن العنوان المثبت على الغلاف هو «اللآلئ المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»، بينما يذكره العجلوني باسم «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة».
أقول: لعل العجلوني اعتمد التسمية التي نص عليها المؤلف في المقدمة.

المصادر والمراجع

١ - ابن حجر العسقلاني؛ «مصنفاته ودراسة فيمنهجه وموارده فى كتابه الإصابة» :للدكتور محمود عبد المنعم ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢ - «إتقان ما يحسن من الأخبارالدائرة على الألسن»: للغزي :(ت: ١٠٦١هـ)، تحـ: خليل ابن محمد العربي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٣ - «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» : للزركشي (ت : ٧٩٤هـ)، تحـ: سعيد الأفغانى، المكتب الإسلامى، ط ٣ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٤ - ا«لأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»: للقاري (ت : ١٠١٤هـ)، تحـ: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط ٢ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م).

٥ - «أصول التخريج ودراسة الأسانيد» : للدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط ٢ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٦ - «الأعلام»: للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١١ (١٩٩٥م).

٧ - «إنباء الغمر بأبناء العمر»: لابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة الهندية.

٨ - «تدريب الراوي فى شرح تقريب النواوي»: للسيوطي (ت: ٩١١خـ)، تحـ: د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربى، ـ بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٩ - «الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»: للسخاوي :(ت: ٩٠٢هـ)، تحـ : إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم ـ بيروت، ط ١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).

١٠ - «الحطة في ذكر الصحاح الستة»: للقنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تحـ: على حسن الحلبى، دار الجيل ـ بيروت ودار عمار ـ عمان، ط ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧).

١١ - «الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة»: للسيوطي (ت : ٩١١هـ)، تحـ: محمود الأرناؤوط ومحمد بدر الدين قهوجى، دارالعروبة ـ الكويت، ط٢ (١٤١٠هـ - ١٩٠٩م)

١٢ - «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» :للكتاني (ت: ١٣٤٥هـ) كتب مقدماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

١٣ - «زهر العريش فى تحريم الحشيش» : للزركشي، تحـ: د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء ـ المنصورة، ط ١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

١٤ - «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران»: للبقاعي (ت: ٨٨٦هـ)، الجزء الخاص بابن حجر، فى مكتبة الدكتور شاكر محمود، مصور عن نسخة كوبريلى.

١٥ - «الغرر السوافر عما يحتاج إليه المسافر» : للزركشي، تحـ: أحمد مصطفى القضاة، المكتب الإسلامى ودار عمار ـ عَمّان، ط ١ (١٤٠٩ - ١٩٨٩م).

١٦ - «الغماز على اللماز»: للسمهودي (ت : ٩١١هـ):

ـ تحـ : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

تحـ : محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفي، (١٤٠١هـ).

١٧ - «فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد»: لعبد الله الجبورى، مطبّعة الإرشاد ـ بغداد، ط ١ (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

١٨ - «فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث» وضعه محمد ناصر الدين الألباني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٤٩٠هـ - ١٩٧٠م).

١٩ - «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة» : للشوكاني (ت : ١٢٥٠هـ)، تحـ : عبد الرحمن المعلمى، المكتب الإسلامى ـ بيروت، ط ٣ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢٠ - «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» : للعجلوني (ت : ١١٦٢هـ)، بعناية أحمدالقلاش، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢١ - «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»: لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) ، مصورة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٢ - «اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة» : للزركشي.

ـ نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد بعنوان «اللآلئ المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة» ورقمها (٢٩٤٣).

ـ تحـ : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

٢٣ - «مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»:

للزرقاني (ت: ١١٢٢هـ)، تح: د. محمد الصباغ، المكتب الإسلامى، ط ٤ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٢٤ - «المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع»: للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحـ: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط ٣ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٥ - «المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»: للسخاوي (ت : ٩٠٢هـ)، تحـ: عبد الله محمد الصديق، مصورة دارالكتب العلمية ـ بيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢٦ - «نظم العقيان فى أعيان الأعيان»: للسيوطي (ت : ٩١١هـ)، تحـ: د. فيليب حتى، مصورة المكتبة العلمية ـ بيروت.

٢٧ - «هدية العارفين؛ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»: للبغدادي (ا : ١٣٣٩هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.